مطلقة ، لا الرحلات ولا الحوانيت الكبرى ، ولا المستشفيات . فليس هناك أي شيء محروس بصورة كافية » . ثم يعلق ديان على اجراءات الامن هذه محذرا من نتائجها العسكرية بقوله : « هل نحن على استعداد لنتجند جميعا ونحمل السلاح من الصباح حتى المساء امام كل مكان يحتمل أن يقتحموه ؟ . هذا هو الانجاز الذي يريد ان يحققه المخربون ، والدول العربية . فهل حقا ينبغي القيام بذلك ؟ لا اعتقد ذلك » (ر. أ. أ. ٧٤/٥/٢٠) .

الحرس المدني

في حفل تخرج الدورة الثالثة والعشرين لضباط البحرية الاسرائيلية ، قال رئيس الاركان مردخاي غور ان « الدولة بحاجة الان بعد الحرب ، الى جيش قوي ، جيد وكبير » (ر. أ. أ. ٧٤/٥/٢٣) . وقال المعلق العسكري في جريدة هآرتس زئيف شيف ، ان هدف العمليات التي هي على غرار معلوت « حمل الجيش الاسرائيلي على توزيع جهوده وقواته وعدم تمكينه من ترميم نفسه بعد حرب الغفران ، والاستعداد للمستقبل ، اي ابعاد الجيش الاسرائيلي عن مهمته الاساسية ، وكذلك فرض الخوف على سكان اسرائيل وادخال الدولة الى ما يشبه الجيتو المسيج ، ومضاعفة الارتباك الى درجة كبيرة جدا بعد الحرب ... وعلى أي حال ، فالخطر هو في ان يعمل الجيش الاسرائيلي بحسب السيناريو العربي ، فيوزع قواته ، ويتحول الجيش النظامي الى شرطة كبيرة » (هآرتس ٧٤/٥/٢٦) .

وقد يكون النقص الهائل في القوى البشرية في الجيش الاسرائيلي والخوف من ان يتحول هذا الجيش الى شرطة ومن ثم يبتعد عن مهامه الاساسية ، هما السببان الرئيسيان والمباشران للدعوة الى قيام حرس أهلي ينوب عن الجيش في مهمات الحراسة وحماية المستوطنين . لذلك ومن تبعنا لردود الفعل الاسرائيلية على عملية معلوت ، جد أن اولى الافكار التي طرحت للمداولة ومن ثم لتنفيذ العملي ، هي فكرة انشاء وتكوين حرس أهلي . ففي صفد بادر رئيس البلدية الى تنظيم لافراد المسرحين من الجيش ومنظمات المقاومة السرية والى تزويدهم بالاسلحة كي يقوموا لحراسة . كذلك اعلن في اجتماع ضم مئتي مدير للمدارس المتوسطة في الشمال وحيفا ، عن مطالبة وزارة المعارف وليس الشرطة ، تدابير الامن سوية مع المعلمين الذين اخذوا على عاتقهم مهام الحراسة جنبا الى جنب مع اولياء الطلبة . كما نشرت لجنة الكنيست لشؤون الداخلية قرارا بحقها في تنظيم المدنيين ممن ليسوا في الخدمة بالجيش ، لاعمال الحراسة والدفاع والخدمات الخاصة (ر. أ. أ. ٧٤/٥/١٧) . وفي « رامت جن » تطوع المسرحون من الجيش في حراسة المدينة . كما تم تاليف حرس مدني في هرتسليه واخر في ايلات (ر. أ. أ. ٧٤/٥/١٧) . وفي « رامت جن » تطوع المسرحون المدني حوالي ٣٠٠ شخص ويتوقع زيادة العدد الى ٦٠٠ (ر. أ. أ. ٧٤/٥/١٨) . وفي حيفا ، فتح مركز لتسجيل المدنيين الراغبين في التطوع بالحرس (ر. أ. أ. ٧٤/٥/٢٠) .

وفي مقابلة مع وزير الشرطة شلومو هايل حول احتياطات الشرطة واجراءات وزارته الاحتياطية قال : استطيع ان اؤكد دون ادنى شك اننا نخطط منذ مدة لزيادة قوة الشرطة . ولقد تحدثت حول هذا الموضوع قبل مدة ، حول تجنيد حرس مدني متطوع ، يشارك في حماية المواطنين في هذه الفترة، لان هناك بالاضافة الى الحرب الدائرة على الحدود، حرب اخرى مع « المخربين » . واضاف هايل حول فكرة الحرس المدني قائلا : « ثمة جزء من هذا الحرس قد نظم ، ونحاول حاليا القيام بخطوات لتوسيعه، وفي هذه الايام بالذات نحن على استعداد لاستيعاب عدد أكبر من المتطوعين ... ولقد تحدثنا أيضا عن موضوع تجنيد اشخاص بالاجرة ، حتى لو تجاوزت اعمارهم السن القانوني . ولقد وافقت الحكومة على دفع رواتب لهم على الرغم انهم يحصلون على معاش تقاعد ، وكل ذلك لتشجيعهم للعودة الى الخدمة . اننا ندرس امكانية سن قانون ، لكننا نحاول اولا عن طريق التطوع .ولذا لم يكن هناك عدد كاف من المتطوعين ، فسنعالج الامر عن طريق سن قانون » (ر.أ.أ. ٧٤/٥/١٨) .

أما المجالس البلدية في مختلف المدن ، فقد أخذت على عاتقها تجنيد حرس مدني بالرغم من تصريحات وزير الشرطة حول هذا الموضوع . فبعد صفد قامت بلدية القدس باقامة حرس مدني في المدينة بالتعاون مع وزارة الشرطة (ر. أ. أ.